

القدس العربي

يومية - سياسية - مستقلة

AL-QUDS AL-ARABI

الصفحة الأولى شؤون عربية وعالمية تحقيقات سياسية صحف عبرية ادب وفن منوعات رياضة وشباب اقتصاد ومال منبر مدارات رأي الأخيرة

Wed Oct 21 06:39:58

ابحث

مدخل أرشيف مواقع أخرى الاتصال بنا مذكرات وكتب 2009 in

تصفح عدد اليوم من القدس العربي



اقرأ في عدد اليوم

رأي القدس شهداء غزة يكشفون حقيقة

اسرائيل مجددا



رشاد أبو شاوور أمريكا والإبادات الثقافية



سميرة عوض 'بترا إن حكّت' استعراض

مسرحي يحتفي بمنوية بلدية عمان بتوقيع

الكاتب جمال أبو حمدان والمخرجة لينا التل



عبد الجبار خمران القاص والروائي

المغربي حسن البقالي: الهاوية ما نحياها..

مجتمعا لا ينتج ونمارس 'حرفة' لا حاجة

للمجتمع بها



شاكر فريد حسن مظفر النواب... شاعر الرفض

والشئمة السياسية

سعيد بوكرامي 'برد خفيف' لرجاء

الطالبي: عن الموت والطبيعة والحب



كمال القاضي وثائق سينمائية على

ضفاف القناة: 'أكتوبر 73' فيلم في انتظار

التمويل الأمريكي؟



رغيد أ. حداد يتناول المصير المشترك

للمصير رغم السياقات الفردية 'عجمي':

المستوى الرائع بتشويه الحقيقة!



محمد منصور على أبواب لقاء الأزمة

بين مصر والجزائر: من يصنع التعصب

الرياضي... الجمهور أم الإعلام؟!



د. سعيد الشهابي مصر تبحث عن البديل

لنظام يذب حتى الموت



خضير بوقايلة جرة أوكسجين مقابل

التوريت.. مقايضة الحكام العرب لشعوبهم!



محمد ك. بشارة تنتظر شمعة هذا ال...

يتناول المصير المشترك للجميع رغم السياقات الفردية 'عجمي': المستوى الرائع بتشويه الحقيقة!

رغيد أ. حداد

21/10/2009



الناصرة - عندما تخرج من صالة العرض فور انتهاء فيلم 'عجمي' تدخل في تخبط مع الذات حول ما إذا أعجبت بالفيلم أو أنك كرهته، وبعد التمعّن تصل إلى قناعة فحواها أنّ الفيلم من الناحية السينمائية لهو حقاً عمل رائع متقن يجسد في طياته علامة مميزة يبرزها مخرجان اثبتا قدرتهما الإخراجية الهائلة من ناحية السرد وحكك التفاصيل بشكل ملفت لا يستطيع المرء إلا أن يشيد بدورهما من هذه الناحية، ولكن، هناك ملاحظات عدّة أدت بالمحصلة النهائية إلى كتابة هذه السطور!!

يتناول الفيلم عدّة روايات فردية لأبطال فرديين تتشابه جميعها بحبكة سينمائية مفادها المصير المشترك للجميع رغم فرديتها.

لو أنّ قصة الفيلم تتحدث عن منطقة أخرى غير مدينة 'يافا' أو غير فلسطين التاريخية لكان العمل يقتصر على انتقادات تقنية بسيطة، ولكن المشكلة تكمن في اختيار القيمين على هذا الفيلم لهذه المنطقة تحديداً وحاول إبراز مشاكلها، ولكن، وهذا شعوري، قام الفيلم، ويقصد، بتجاهل فكرة الجماعة والمجتمع وركز على تهميشها وتسييل الاضواء على المعاناة الفردية فقط، وهذا عندما يدور الحديث حول ذلك العربي الفلسطيني ابن يافا أو نابلس على حدّ سواء، ولكن، عندما يدور الحديث عن ضحية يهودية، يبرز العامل الجماعي والتعاطف والتكاتف والمعاناة العائلية (الجماعية)، كأنّ بالفيلم ليقول لنا إنّ لليهودي قوماً وجماعة ينتمي إليها، أما ذلك العربي فلا قوم له، وهو عبارة عن كيان مستقل لا رابط له بقوم، وكل ما قد يعانيه عبارة عن معاناة فردية يحلها، إن استطاع، بشكل فردي.

لا ينكر المرء أو يتصل من المسؤولية أنّنا كفلسطينيين داخل اسرائيل لنا مشاكلنا، ولنا دور اساس في تراكمها وعدم الخروج منها، ولكن الفيلم لا يبرز دور المؤسسة الاسرائيلية فيها، من الناحية التاريخية من تشنيت وهدم وقتل وطرد ومصادرة للأرض والعقل، ومن الناحية المعيشية من تضيق وممارسات يومية خانقة من الناحيتين الاقتصادية والسياسية. الفيلم ببساطة لا يتناول هذه الامور التي تشكل عاملاً أساسياً للوضع الاجتماعي البائس الذي تعاني منه الاقلية العربية في النقب والمثلث والجليل، وإن شئنا وعلى وجه الخصوص منطقة يافا واللد والرملة؛ الاسوأ من ذلك أنّ الفيلم يتعمد تجميل صورة المؤسسة الصهيونية ودولة اسرائيل بإبرازه 'الانسانية' الشرطة والشرطيين في تعاملهم بتساو بين جميع المواطنين، فها هي الشرطة تحاول تخليص حي 'العجمي' في يافا من تاجر سموم يبيع اهالي الحي ممّا لديه من مخدرات، ولكن اهل الحي يحولون دون ذلك بفعل مقاومتهم العنيفة الهمجية لكي يحرروا هذا المجرم، ابن الحي، من قبضة الشرطة 'الانسانية'، وعندما يستغرب شرطي ما من فعلة اهل الحي بقوله أنّ جل ما تريده الشرطة هو تنقية الحي من هذا الخارج عن القانون لما فيه مصلحة للحي وأطفاله، يجيبه آخر بأنّ 'العرب' يكرهوننا، هكذا فقط، يكرهوننا، وهذا الامر لا يتصل بالواقع البتّة، فنعم تكره الاقلية الفلسطينية شرطة اسرائيل، ولكن واقع هذه الكراهية يختلف تماماً عمّا حاول الفيلم تصويره، فواقعا المعيش يثبت مراراً

القدس العربي القدس



السنگال تحيي 'مشروع الاحواض' والصحف الموريتانية تتهم الرئيس ولد عبد العزيز بالتقصير إزاء هذه القضية

حسين مجدوبي تحرك جمعيات غير حكومية في اسبانيا تخطط لحملة مناهضة لقانون الأجانب الجديد

ابراهيم: العراقي لن تدفعه للانسحاب من انتخابات الرئاسة بتونس

العاهل المغربي يرسل القرصاي بشأن القدس ويصادق على مشروع قانون المالية الجديد

جزيرة لامبوسا الإيطالية.. عشق الطبيعة ام اوجاع المهاجرين الافارقة؟



زهير اندراوس ووليد عوض: أضخم وأوسع مناورة عسكرية أمريكية إسرائيلية لمحاكاة هجوم شامل من إيران وسورية وحزب الله وحماس بالصواريخ الباليستية والبدائية



سعد الياس: جنبلاط في طريقه الى الشام يلتقي للمرة الاولى حردان وبعده وهاب



نهال زملط: 'العنوسة' كابوس براود الفتيات في غزة



محمد نصر: محمد حبيب: نتمنى للوسط التوفيق لكن النظام لن يسمح بأي حزب له شعبية مثل الإخوان.. أبو العلا ماضي: جماهير الإخوان والجماعة الإسلامية تصلح للعمل في الدعوة لا السياسة.. كمال حبيب: أتوقع انضمام أعداد كبيرة من الإخوان لحزب الوسط

حسام أبو طالب: منقيات يلاحقن وزير التعليم المصري في المحاكم بسبب منعهن من دخول الجامعات

السودان يرحب بشدة بالاستراتيجية الامريكية الجديدة ويحتج على استخدام اوباما تعبير 'الابادة الجماعية' في دارفور

هاني عاشور: تعثر قانون الانتخابات يهددها بالتأجيل ومخاوف من فراغ دستوري في العراق



طالب بمحاكمة بوش على جرائم الحرب بالعراق منتظر الزيدي يطلق مؤسسة انسانية في سويسرا



اغلاق مدارس محافظتين في وسط وجنوب العراق اثر اكتشاف اصابات باتفلونزا الخنازير

اقتراحات هيكل تثير عاصفة قبل أيام من مؤتمر الحزب الحاكم.. مهاجمة الكنيسة الأرثوذكسية وتحذير من فتنة دينية



هل ننتظر معجزة في زمن إنتهاء المعجزات؟



وحرارا ان شرطه اسرائيل هي شرطه تمعيه همجيه بصع حاصل عصفها على الاقليه العربية عندما يتعلّق الامر بقضايا 'امن الدولة'، وتترك هذا العربي ليموت بعالمه ومشاكله من غير ان تمدّ يد العون بصفته شرطة ذات واجب تجاه المواطنين، وهنا تحديداً تكمن الكراهية، فهي كراهية ذات معنى، فالشرطة بفعلها اليومي معادية للأقلية الفلسطينية، وترى بها خطراً يهدّد امن الدولة، وتعاملها على عكس ما يجب، ولا تقدّم لها الخدمات التي على الشرطة ان تقدّمها للمواطنين بتساو، وهذه الامور قام القيمون على الفيلم بعكس واقعها وابرز الشرطة على انها الحامي الذي يقوم بدوره على اتمّ وجه، وهنا يجب التنويه الى ان الاقلية العربية في اسرائيل بمجملها لا تتركه شرطة او جيش اسرائيل هكذا فقط لأجل الكره، وإنما تتركهم نتيجة الممارسات اليومية البطشية التي تمارس بحقهم في العيش الكريم.

قضية اخرى يثيرها الفيلم، وهي بعيدة كل البعد عن الواقع، هي محاولة تصوير العربي كهجّ قبالة اليهودي المؤدّب الراقى، فها هو الجار اليهودي يأتي وبصورة مؤدبة وخلوقة ليطلب من جيرانه العرب ان يجدوا حلاً للماعز الذي يربونه في الحي لأنه لا يستطيع النوم من صوته المزعج ليلاً، فنرى العرب، وتحديداً صاحب تلك الماعز، يقاتلونه الى جدل وسجل يؤدي بهم في نهاية المطاف الى شجار دام يكون هذا اليهودي فيه وحيداً لا حول له ولا قوة قبالة العديد من العرب 'الهمجيين' الذين ينهالون عليه بالضرب، ومن همجيتهم لا يكتفون بالضرب، بل يطعنه احدهم بالسكين في قلبه ليرديه قتيلاً فنرى من بعد هذا المقطع اكثر المشاهد انسانية في الفيلم حين تبكي الابنة على الضحية ابيها وتتألم على فقدانها اياه، فلا كلام ولا نقد على هذا المشهد الانساني، ولكن الانتقاد يكمن بالفكرة العامة التي تتكرّر بمشاهد الفيلم المختلفة، فحين تكون الضحية عربية لا نجد دوراً لعائلة الضحية ولا تبرز مشاعر الامم عندما تفقد الام ولداها مثلاً، على عكس الضحية اليهودية التي يركّز الفيلم، وبشكل مبالغ فيه، على مشاعر العائلة التي تحتضن هذا الابن وتتفكّر وتتعلّط عن الحياة لمجرد غيابها، فها هو الجندي المفقود قد قلب كيان عائلته من الام والاب والاخت والاخ حسرة على فقدانه، بينما هذا العربي المقتول غدرًا (وليس من المؤسسة الحاكمة) أو الهارب من واقعه أو البعيد فلا نجد اي رابطاً اسرياً له ولا عاطفة تحوم من حوله خوفاً عليه أو أسفاً على شبابه المفقود، بل يركّز الفيلم على شخصيته فقط ويقودنا لأن نتعاطف معه كفرّد فقط وليس كفرّد من مجموع، وهذا التهميش المتعمّد للكيان الفلسطيني ككيان وجماعة يثير الغضب والكثير من التساؤلات حول نوايا الفيلم، فبالله عليكم كيف للمرأة النابلسية الرافدة بمشفي اسرائيل ان تبعت نولدها 'مالك' تحية عيد ميلاده بفيديو مصوّر وهي تقرأ الكلام عن ورقة؟! أيعقل هذا؟! ألا تملك هذه الأم قليل من الحنين داخلها ليعفيها من هذه التسميات بينها وبين ولدها؟!

المشكلة ان هذه الامور تتكرّر وتتكرّر فتهمش انسانية الفلسطيني وتبرز انسانية اليهودي بشكل مبالغ فيه، فحتى عندما تدخل الشرطة الى منزل 'بنج' لتبحث عن الكوكابين الذي ابقاه اخوه الهارب من القانون عنده، تتعامل معه بمهنية مثالية لا تمت للواقع المعيشي بصلة، فالشرطة الاسرائيلية، ومن تجاربنا التاريخية معها، لا تبخل بتعذيب الاقلية بل تفرط بوحشيتها تجاهها، فكم من فلسطيني قتل بدم بارد أو بطلقة من يد شرطي اسرائيلي أو عسكري في الجيش قالوا بعدها انها فعل بدافع الخطأ ولا مكان لمحاسبة الفاعل؟!

وهنا المضحك المبكي في آن، فعندما وأخيراً اعتقدت ان الشرطي 'دندو'، وهو أخ الجندي المفقود الذي وجد لاحقاً مقتولاً في أحد احراش نابلس كاشارة الى ان هذا الفلسطيني قتل ذاك الجندي من غير اي اشارة الى انه هنالك احتلال وان الفلسطيني يعيش في ظلّه الخائق تحت القمع والقتل والتنكيل، فعندما اعتقدت انه قتل الشاب الفلسطيني ابن السادسة عشر 'مالك' عندما رأى ساعة شقيقه الجندي المقتول في يده، رغم فظاظة وألم المشهد إلا اني سعدت لهذا المقطع لطرحه واقعاً نلمسه يومياً وهو القتل من دافع الانتقام، فهذا الشرطي اخيراً قام بدور وحشي وقاتل الفلسطيني بدم بارد فقط لأنه يكره فكرة وجود فلسطيني وما يحمله من خطر وهمي يهدّد كيانه.

لو تمّ فعلاً هذا المشهد بهذه الصورة لما كتبت هذه السطور، فهذا المشهد كان ليكفيني لأشفي غليلي من واقع نعيشه يومياً ويتكرّر بوتيرة عالية ما دامت الايام تمضي بوجود الاحتلال والسياسات القمعية الاسرائيلية، إلا ان سعادتني المؤلمة لهذا الواقع المرير دمّرتها نهاية الفيلم حيث اتضح ان 'مالك' لم يقتل وإنما هذا الشرطي الاسرائيلي الذي يرفع السلاح بوجهه يهدد، هو هو من قتل على يد 'تصري' الصغير فكان الشرطي ضحية تراكم الاحداث التي وصلت بنا الى هذه النهاية، فحتى هذه النقطة التي كانت ستقودني الى نوع من راحة البال لم أهنأ بها ولم تنفّذ، وبقي الفلسطيني ضحية فردية



القاعدة 'مصممة' على استهداف السعودية.. والرياض تأمل أن يساهم سور حدودي مع اليمن بوقف تدفق المتشددين

اعتراض ايران على مشاركة فرنسا يؤخر اجتماع فيينا حول الملف النووي

القتال يشتد وطالبان تسترد بلدة بباكستان من أيدي القوات الحكومية.. والمواطنون يفرون من المعارك

بريطانيا: اليمين يمارس حريته باسم 'الوطنية' واقلية يتم التجسس عليها بحجة محاربة 'التطرف'

نصر شمالي أوضاع الإقليم الكبير أو الدار الكبيرة

محمد احمد الروسان تركيا وتصفير خلافاتها الإقليمية!

حميد بن عطية الهجوم على الحرس الثوري الإيراني توقيت العملية والأيدي الأجنبية

د. عمر الكبيسي البرلمان العراقي يخالف نصا دستوريا ملزما أدى تجاوزه الى إبادة ومعاناة؟

سعاد قطناني هياكل الورق

خليل قاصو تحولات ومصائر

المواضيع الأكثر قراءة

مواجهة قضائية ساخنة بين دحلان و'الجزيرة' في لندن قناة فلسطين الرسمية تعلن الحرب على 'الجزيرة'.. ووثائق بدعم مالي للسلطة في القضية

أكبر مناورات اسرائيلية امريكية جوية تنطلق اليوم سورية وإيران وحزب الله يراقبون بقلق الاستعدادات الضخمة

محمد كريشان تنتظر شهادة هذا الرجل!

رأي القدس شهداء غزة يكشفون حقيقة اسرايل مجددا

لواقع أليم لا دخل لاسرائيل بفرضه، وبقي الاسرائيليّ اليهوديّ هو الانسانى الذي له بيت وعائلة يشاركونه ويشاركهم الألم الجماعي، عسكرياً كان او مدنيّاً.

رأيت بأن اكتفي بهذا القدر من طرح نقاط تناولها الفيلم فأثارت حفيظتي، رغم أنّ هنالك العديد من النقاط الأخرى اخترت ألا اطرحها كي لا اطيل أكثر، ولكن وللختام أقول إنّ هذا الفيلم كان ليشرّف دولة اسرايل في المحافل العالميّة عند حصده لجوائز عدّة، ولم لا؟ فهذا الفيلم في المحصلة النهائية فيلم رائع في مستوى السيناريو والايخراج، ولكنّه في الاساس يجمّل صورة الاحتلال وسياسة القمع والاضطهاد وعدم المساواة عندما يقصد ان لا يتناولهم في طبّاته، فيعكس صورة غير واقعيّة عن اسرايل ومؤسساتها، صورة غير واقعيّة لوحش واقعي.

ملاحظة لا بدّ منها:

عندما رُشّح فيلم 'الجنة الآن' للمخرج هاني ابو اسعد ابن مدينة الناصرة لجائزة 'الايوسكار' كأفضل فيلم اجنبي، عملت دولة اسرايل بكلّ ثقلها لكي تمنعه وفلسطين من هذا الشرف، وهذا ما تمّ رغم تناول الفيلم العديد من القضايا الإنسانية التي تجول في افكار ذلك 'الارهابي' الفلسطيني الذي يسير في طريقه لينفّذ عمليّة انتحاريّة. أمّا بالنسبة لفيلم 'عجمي'، تتقدّم به دولة اسرايل على اساس أنّه من اعمالها القديرة المشرفة، فلولا أنّه جسّد واقعا حقيقيّاً لما تحمّست له مؤسساتها بل حاربتة كما فعلت مع فيلم 'الجنة الآن' تحديداً، ومن هنا نقارن ونفهم ما يقصد الفيلم ان يفهمنا عكسه.

ملاحظة ختامية:

انتقاداتي اعلاه تقصد سيناريو الفيلم وما يستتر من خلفه، وهنا رغم كلّ الانتقادات وجب عليّ ان اشيد بدور ابطال الفيلم الذين لا يملكون اي تجربة سينمائية سابقة، وهذا العامل وبأدائهم الرائع جعل من هذا الفيلم علامة مميّزة في صناعة السينما، فأنا لست من دعاة مقاطعة الفيلم وإنما العكس، فهو حقّاً عمل مميّز وراق في المستوى السينمائي، ولكن، وللوقوف على الملاحظات التي ذكرتها في هذه السطور وملاحظات اخرى لم اذكرها، أرى أنّه من المهمّ مشاهدته والتدقيق في تفاصيله لمعرفة المستوى الرائع بتشويهِ الحقيقة الذي وصلت اليه اسرايل!!!

81

[ارسل هذا الخبر الى صديق بالبريد الالكتروني](#)

[نسخة للطباعة](#)

هل ترغب في التعليق على الموضوع؟

"القدس العربي" تحب بتعليقات القراء، وترجو من المشاركين التحلي بالموضوعية وتجنب الاسماء الشخصية والطائفية، ولن يتم نشر اي رد يحتوي شتائم. كما ترحو الصحيفة من المعلقين ادخال الاسم الاول واسم العائلة واسم الدولة وتجنب الاسماء المستعارة. ويفضل ان تكون التعليقات مختصرة بحيث لا تزيد عن 200 كلمة.

الاسم:

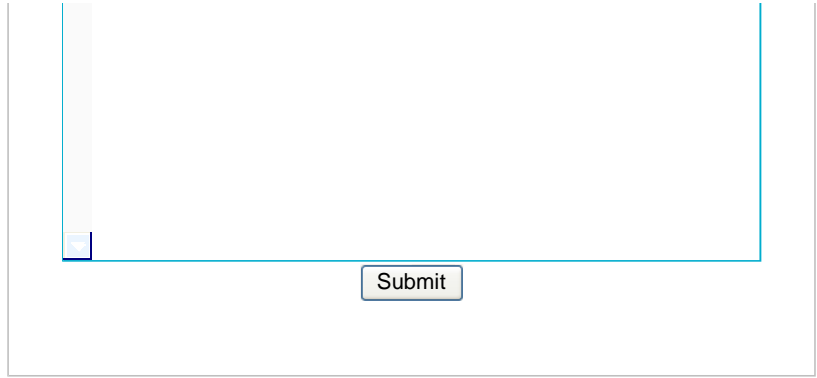
بريدك الإلكتروني:

الموضوع:

التعليق:

You may enter up to 750 characters

750 Characters left



The image shows a rectangular form with a thin blue border. At the bottom left corner, there is a small blue square. In the center of the bottom edge, there is a button with the text "Submit". The rest of the form is empty.